

الْعَبِيَّةِ الَّتِي لَا تَعُودُ بِالْفَائِدَةِ عَلَى حَيَاتِنَا الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَالَّتِي هِيَ
مَدْعَاةٌ لِلإِسْرَافِ فِي الوَقْتِ وَالجُهْدِ.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفْاضِلُ!

إِنَّ الْقِيَمَ الَّتِي نَمْتَلِكُهَا وَالتَّعَمَّ الَّتِي وَهَبَهَا لَنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ هِيَ أَثْمَنُ
مِنْ أَنْ تُسْتَهْلَكَ وَتُسْتَنْفَدَ فِي غَيْرِ مَكَانِهَا وَدُونَ غَايَةٍ. وَإِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ يَحْمِلُ
هَذَا الشُّعُورَ يَنَاقِ بِنَفْسِهِ وَيَبْتَعِدُ عَنِ الْأَعْمَالِ الْفَارِغَةِ الَّتِي لَا تَعُودُ بِالنَّفْعِ
وَالْفَائِدَةِ لَا عَلَى نَفْسِهِ وَلَا عَلَى مُحِيطِهِ كَذَلِكَ. وَإِنَّهُ لَا يُعْطَى إِعْتِبَارًا
لِلْأَحَادِيثِ الْكَاذِبَةِ وَاللَّفْكَارِ الْفُضُولِيَّةِ. كَمَا أَنَّهُ يَسْتَخْدِمُ عَقْلَهُ وَقَلْبَهُ فِي طَرِيقِ
الْخَيْرِ وَفِي الْأَعْمَالِ الَّتِي تُرْضِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْاضِلُ!

إِنَّهُ وَفَقًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَإِنَّ أَحَدَ أَتْرَافِ الْأَوْصَافِ الْخَاصَّةِ بِالْمُؤْمِنِينَ
مِمَّنْ يُبْلَغُونَ النَّجَاةَ، يَتَمَثَّلُ فِي النَّأْيِ بِأَنْفُسِهِمْ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا تَعْنِيهِمْ.³
لِذَا، فَلْنَجْتَهِدْ مِنْ أَجْلِ أَنْ نَكُونَ مُؤْمِنِينَ كَامِلِينَ بِأَفْوَاقِنَا وَأَفْكَارِنَا
وَصَمَائِرِنَا وَأَخْلَافِنَا. وَلَا يَجِبُ أَنْ نَنْسَى كَذَلِكَ بِأَنَّ إِيمَانَنَا سَيَزِدَادُ جَمَالًا
وَسَتَكْتَسِبُ طَاعَتَنَا قِيَمَةً وَقَدْرًا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَدْرِ إِتِبَاعِنَا عَنِ الْأَعْمَالِ
الَّتِي لَا فَائِدَةَ مِنْهَا. وَيَا لَسَعَادَةٍ مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَى عُيُوبَ غَيْرِهِ لِإِنْشِغَالِهِ
بِعُيُوبِهِ هُوَا!

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا
وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ.
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.
مِنْ جَمَالَاتِ الطَّاعَةِ، تَرْكُ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ مِنْهَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكَرِيمُ!

إِنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قُمْتُ
بِتَلَاوتِهَا: "وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ"¹
أَمَا فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ فَيَقُولُ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ"²

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامِيَّ الْجَمِيلَ يَأْمُرُنَا بِأَنْ نَنْشِغَلَ فِي كُلِّ مَرَاجِلِ حَيَاتِنَا
بِالْأَعْمَالِ الْمُفِيدَةِ وَالطَّيِّبَةِ وَالْهَادِفَةِ. وَإِنَّهُ يُوصِينَا بِأَنْ نَقُولَ أَطْيَبَ الْكَلَامِ وَأَنْ
نَمْتَثِلَ لِأَجْمَلِهِ وَأَحْسَنِهِ. كَمَا أَنَّهُ يَنْصَحُنَا بِأَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْأَشْغَالِ

¹ سُورَةُ الْقَصَصِ، الْآيَةُ: 55.

² سُقْنُ التِّرْمِذِيِّ، الرَّهْدُ، 11، الْمُوطَأُ، حُسْنُ الْخُلُقِ، 1.

³ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ، الْآيَةُ: 3.